بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول عبد الله عز وجل الفقير إلى الله المتوكل عليه المستغفر مما اكتسب
قلبه ويده محمد بن علي بن مطلة وفقه الله تعالى وغفر له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات

الحمد لله جاعل الحج المبرور ماحيا للسيئات ورافعا للدرجات وعائدا بالبركات وصلى الله على
سيدنا محمد خير البريات وأشرف مخلوق في الأرض والسموات الهادي إلى الأعمال المتقبلات
المرضيات بقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات ورضي الله تعالى عن أصحابه النجوم الزاهرات
الموصوفين بأحمد الصفات في الكتب المنزلات وعن أزواجه أمهات المؤمنين الطاهرات
وبعد فإن بعض الإخوان في الله سبحانه سألني أن أجمع له مختصرا في مناسك الحج على مذهب
مالك بن أنس رضي الله عنه فأجبته إلى مرغوبه وسارعت إلى إسعاف مطلوبه ممتثلا قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وراغبا في عون الله سبحانه إذ قال صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد
ما دام العبد في عون أخيه ولا شك أن الإعانة على العبادات من أفضل القربات وأعظم الحسنات
وقد كنت وقفت على جملة مناسك لجماعات فمنهم مفرط بالاختصار ومنهم مفرط بالإفصاح
أما المفرط بالاختصار فمنهم من أكثر من جلب أدعية وأذكار مع أنه لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم
من أركان الحج شيء يعول عليه أو يرجع إليه وقد سمعت بعض الفضلاء يقول لم يأت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في أركان الحج شيء في جميع الأقوال إلا قوله صلى الله عليه وسلم في الطواف بين الركن اليماني والحجر
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومنهم أيضا من أكثر من جلب فروع
بحيث لا يحكي غالبها وقوع وأغفل عما يجب التنبيه عليه والإرشاد إليه وأما المفرط في الإفصاح
بالاختصار وعن مهمات فصولها ولما رأيت ذلك عزمت بعون الله تعالى على جمع مختصر
يشتمل على فوائد جليلة وتنبيهات جميلة لا توجد في الأمهات فضلا عن المختصرات
جمعتها من كتب العلماء ونصائح الثقات فلا جرم أنه يجوز فضل هذا المختصر بلوغ أمله لكونه
كتابا ربما يكون سبب الصحة عمله ومن الله سبحانه أرجو الهداية لأحسن النيات وتيسير الخيرات
ولخصت الكلام في هذا المختصر في ثلاثة فصول وأضربت عن التطويل ليكون أقرب للتحصيل
وسميته غنيمة الناسك في علم المناسك. الفصل الأول في بيان ما يجب على
مريد الحج قبل خروجه وبعده وما حض الشارع صلوات الله وسلامه عليه وندب إليه من الأذكار
والدعوات المختصة بالأسفار. الفصل الثاني في كيفية الإحرام والعمل في
الحج مرتبا إلى إكماله. الفصل الثالث في حكم زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وآدابها
قلت وقد تقرر أن هذا المختصر مجموع على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه

للحاج وربما يقع لي فرع غريب أو تنبيه عجيب لبعض فضلاء الشافعية أو غيرهم من العلماء
رضي الله عنهم فأذكره لتحصل به زيادة إفادة للحاج أنبه على ناقله أو أعزيه إلى قائله
وكذلك إذا وقع لي لبعض أهل المذهب نقل أذكره وأنبه على قائله أيضا وإذا وقعت
مسألة فيها خلاف في المذهب أنص على المشهور ليعمل به وتستقر إليه
ومن الله سبحانه أرجو الإثابة والتوفيق للإنابة وهو حسبي ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعليه المعول. الفصل الأول لاشتماله على
جملة من الأبواب والفضائل وما تمس الحاجة إليه من مهمات المسائل وفيه أيضا
استفتحه بما روي من الأحاديث الصحيحة في فضل الحج المبرور والعمرة و
الترغيب فيهما تيمنا بذكره صلى الله عليه وسلم فأقول وبالله التوفيق. مالك
عن إبراهيم بن أبي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما رئي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في
يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام
إلا ما رئي يوم بدر قيل وما رأى يوم بدر يا رسول الله قال أما إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة
إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت فلم
يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. مسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله
فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد
هؤلاء. تنبيهان الأول الدنو المذكور في حديث عائشة رضي الله عنها
معنوي لا حسي أعني في تكرمه لا دنو مسافة تعالى الله عن ذلك. الثاني
قال بعض الفضلاء يجب على كل مكلف أن يغض بصره عن النظر ويحفظ
لسانه عن الهذر ويتأكد ذلك في حق المتلبس بالإحرام لوجهين
أحدهما أنه متلبس بعبادة من العبادات الشرعية الوجه الثاني قوله صلى الله عليه
وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
عدم الرفث والفسوق وهما عبارة عن كل لغو وزور وفجور قاله الجمهور
قال فيجب على المريد الراغب في انسلاخه من خطاياه كما أخبر به صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University